

على يده عقيب دعواه الامامة مع ظهور معجزة على يده يدل على صدقه
كما في النبي ص وايضا الامامة وان لم يكن اعظم اركان الدين فلا شك
انها من الامور المهمة في الدين فلا يناسب اهمالها لعموم الطاف
رب العالمين وايضا قوله عليه السلام من مات ولم يعرف امام زمانه
فقد مات ميتة جاهلية يدل على وجوب معرفته في زمانه ومعرفته
لا تحصل لجميع الامة الا بالنص ممن لا خلاف في كونه صادقا

الرابع من المباحث في افضلية الامام يجب ان يكون الامام
افضل من الرعية مطلقا واكمل في جميع الكمالات كما تقدم في النبي
من الحجج والبينات وذلك لانه لو لم يكن افضل منهم كان اما
مساويا او مفضولا ويقبح تقديم المفضول على الفاضل في منصب الامامة
التي هي خلافة الرسول في اقامة قوانين الشريعة وحفظ حوزة
الملة القويمة على وجه يجب اتباعه على كافة الامة معلوم
للعقلاء قطعا ويدل عليه قوله تعالى افمن يهدي الى الحق احق
ان يتبع ام لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون ولانه يقبح
في المساوي فلا تقدم احدهما على الاخر في هذا المنصب الرفيع

الخامس من المباحث في تعيين الامامة بعد خير البرية
الامام بعد رسول الله ص بلا فصل امير المؤمنين على ابن ابي طالب ع
لان الامام يجب ان يكون منصوصا عليه منصوبا بالتعيين من قبل الله

فان ادعى الامامة
ولا شك ان اظهار المعجزة على يده فعل تعالى ايضا من اقسام النص صح
اي بهذا الاظهار الذي هو فعل تعالى ايضا من اقسام النص

٢٣٠٧

اما فی محکم کتابه او علی لسان نبیه او غیر ذلک لما تقدم و لا واحد سواه ممن وقع الخلاف فیه بعد النبی صلعم بمنصوص علیه وفاقا فلا یکون الامام بعد النبی صلعم بلا فصل سواه فیکون هو الامام و الا لخلا الزمان من الامام و خرج الحق عن الاجماع لا یقال لو حصل النص علی احد لکان شایعا و لم یقع بعد النبی صلعم اختلاف لکن وقع فقال الانصار منا امیر و منکم امیر لانا نقول النص شایع و وقوع الاختلاف و لا خلاف الدواعی و الاهواء لا لعدم النص و انما قلنا ذلک للنص الجلی الذی لا یحتمل الغیر المتواتر من النبی صلعم فی قوله مخاطبا لاصحابه سلموا علی علی علیه السلام بامرة المؤمنین و قوله صلعم انت الخلیفة بعدی و قوله صلعم هذا ولی کل مؤمن و مؤمنة و قوله صلعم انه امام المتقین و قاید الغر المحجلین و قوله صلعم و اخذه بیده هذا خلیفتی علیکم و غیر ذلک و قوله تعالی انما ولیکم الله و رسوله و الذین آمنوا الذین یقیمون الصلوة و یؤتون الزکوة و هم راکعون فان ائمة التفسیر قد اتفقوا علی ان هذه الآیة فی حق امیر المؤمنین علی علیه السلام لانه تصدق و هو راکع فوجب ان یکون هو المراد لا غیره و صیغة الجمع للتعظیم و الولی یراد به الاولی بالتدبیر و الاحق بالتصرف یقال السلطان ولی من لا ولی له و یقال فلان ولی الدم اذا کان فیه بالاخذ و العفو فیکون معنی الآیة ما ولیکم و الاولی بالتصرف فی امورکم

نائیم

الا الله

حمل نقیض خاصیه بر نقیض آن

مجاز رفتن متعدیه بر سیر آن

لازمه نقیض النمره والمیمر بینها الامانه

وقدم

غیر

احق بالتصرف

الا الله ورسوله وعلي ابن ابي طالب ع فهو الامام الحق بعد رسول الله
بلا فصل بحكم الآية وحديث الغدير المتواتر وذلك انه لما نزل
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل
فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس والمراد بهذا التبليغ
المؤكد بالتاكيد البليغ امامة امير المؤمنين علي ع باتفاق اهل البيت
وقد ذكر ذلك ابو نعيم الحافظ عن عطية ونقلني من تفسيره ايضا نزل
النبي ص في غدير خم وهو موضع بين المكة والمدينة بالجحفة وجمع الناس
بعد رجوعه عن حجة الوداع وكان يوما صائفا حتى ان الرجل يضع
رداءه تحت قدميه من شدة الحر وجمع الرحال وصعد عليها مخاطبا
لهم معاشر المسلمين الست اولى بكم منكم بانفسكم قالوا بلى فاخذ بضبعي
علي امير المؤمنين ع ورفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابطي رسول الله
وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله فلم ينصرف الناس حتى نزل
قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فقال النبي ص الله اكبر على كمال الدين واتمام النعمة ورضاء
الرب برسالتي وبالولاية لعلي بعدي ولما رواه الفقير بن
المغازلي الشافعي باسناده الصحيح المتصل الى ابن عباس انه

يا ايها الرسول بلغ
تبليغ صح
والثعلبي صح
بضبعي صح
الست اولى بكم من انفسكم فقالوا بلى
فقير

انه قال كنت جالساً مع فئة من بني هاشم مع النبي ص اذا انقضّ كوكب
فقال النبي ص من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصيّ بعدي فاذا نظر انقض
في بيت علي ع قال جماعة من بني هاشم يا رسول الله لقد غويت
في حب علي فانزل الله تعالى قوله والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى نصاً في ثبات
خلافة علي ع لما مر ولحديث المنزلة المتواترة وهو قول النبي ص
لعلي ع انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
ومرتبة هرون من موسى اقوى من مرتبة غيره من اصحاب موسى
فكذا مرتبة امير المؤمنين علي ع يكون اقوى من غيره من اصحاب النبي ص
فيكون الامامة بعده حقاً له ولاستخلافه على المدينة في غزوة
تبوك وعدم عزله عنها فيبقى بعد موت النبي ص خليفة عليها
فيعم الاستخلاف لجميع الامور للاجماع على هذا وعدم القايل
بالفصل ولقوله ص انت اخي ووصيي وخليفتي من بعدي
وقاضي ديني بكسر الدال وفتحها والتقييد بالمدينة يفسر اللفظ
اي لا يقال ان فتح الدال انسب لانه يقضي الدين
لان اللفظ يقتضي الخلافة المطلقة على كل حال وكل بلاد دون ارادة
قضاء الدين وانجاز الوعد لا ينافي الخلافة المنصوصة ويؤيد
ذلك ما رواه انس ان النبي ص قال ان اخي ووزيري وخير من

من انّ له سيدي يقضي ديني و ينجز وعدي علي ابن ابي طالب ع

قوله يقضي ديني اي يقضي ما يجب علي من بيان الحق واظهار كلمة الصدق

وقوله ينجز وعدي اي ياتي بما وعدت به واعلم ان هذه الاخبار

لا يخلو من ان يكون متواترة او مستلزمة لتواتر القدر المشترك او لا

يكون كذلك فعلى الاول والثاني افادة اليقين وعلى الثالث مفيدة

للظن والظن واجب العمل فان من اخبرنا بان هذا الطعام مسموم وحصل له

ظن صدقه ولا يجوز له تناوله ولانه اذا حصل لنا ظن بثبوت

الحكم في صورة فاما ان يكون نقول بثبوت الحكم المظنون او بنقيضه

او بهما معا او لا باحدهما والاقسام الثلثة الاخيرة باطلة

لامتناع القول بالمرجوح مع وجود الراجح والجمع بين النقيضين

وارتفاعهما فتعين الاول فثبت ان امير المؤمنين علينا ع

وصي خاتم النبيين م والخليفة بعده على الخلايق اجمعين للنص

ولانه افضل من جميع الصحابة لقوله تعالى وانفسنا وانفسكم

فجعله الله تعالى نفس الرسول وحيث امتنع ان يكون هو هو

بعينه لاستحالة الاتحاد فيكون المساوي له فيما يمكن فيه

المساواة من الكمالات كالعصمة وغيرها سوى النبوة والرسول

افضل الناس فانا مساوي الافضل افضل ضرورة ولاجماع

قل تعالى ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم ...

ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين م

المراد بانفسنا علي ابن ابي طالب عليه السلام ١٢

المراد بنسائنا فاطمة الزهراء عليها السلام

المراد بالاتفاق

ولاحتياج النبوالبه فى المباهله دون غيره وقع النزاع فى خلافته بعد النبوهم وذلك لما نزلت آية المباهلة وهى قوله تم قل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين دعى رسول الله ص وفد نجران الى المباهلة وهى دعاء على الظالم من الفريقين وخرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلى امير المؤمنين عليهم السلام لا غيرهم يقول لهم اذا انا دعوت فامنوا الذلك وكذا اتفق ائمة التفسير على ان الابناء اشارة الى الحسن والحسين والنساء فاطمة الزهراء والانفس الى امير المؤمنين على عليهم السلام ولاشك ان مقام المناجات مع قاضى الحاجات ومحل التضرع لاستجابة الدعوة تقتضى كمال الاخلاص ومزيد الاختصاص فلو كان هناك من هو اعلى منهم فى ذلك او مساويهم لما حسن تخصيصهم بالاخراج من بين الكائنات وصيغة انفسنا وان كانت جمعا لكن فعل النبى دليل على ان المراد هنا هو الواحد المعظم الذى هو امير المؤمنين على ع دون النبى او غيره فهو افضل من باقى الصحابة من ان ما نال النبوة من ارادهم للوجهين المذكورين ولما رواه البيهقى فى فضائل الصحابة من انه قال النبى من اراد ان ينظر الى آدم فى علمه

الى نوح

انه م

وفد نجران طائفة كبيرة من النصارى يسكنون فى اليمن هـ

ولذا كذ

ابنائنا كذ

انفسنا كذ

بهام كذ

والى نوح فى تقواه والى ابراهيم فى حلمه والى موسى فى هيبته والى عيسى ع فى
عبادته فلينظر الى على ابن ابى طالب ع فهذا الخبر يوجب مساواته
لكل واحد من الانبياء فى صفة من صفاتهم هى صفة كمال والانبياء
افضل من باقى الصحابة مطلقا فوجب ان يكون هو لمجموع تلك الصفات
المساوية لصفات الانبياء افضل من باقى الصحابة قطعا ولخبر الطائر المشوى م
وهو انه روى الجمهور كافة ان النبى ص اهدى اليه طاير مشوى فقال
اللهم ايتنى باحب خلقك اليك ياكل معى هذا الطير وبرواية اللهم ادخل الطاير ر
الى احب اهل الارض اليك فجاء على ع فدق الباب فقال انس
ما لك ان النبى ص على حاجة فرجع ثم قال النبى ص كما قال النبى اولا فجاء ع
فدق الباب فقال له انس كما قال اولا فرجع ثم قال النبى ص كما قال
فى الاولين فجاء على ع فدق الباب اقوى من الاولين فسمعه
النبى ص وقال له انس ان النبى ص على حاجة فاذن له النبى ص بالدخول
وقال له يا على ما ابطاك عنى قال ع جئت فردنى انس ثم جئت
الثانية فردنى فقال النبى ص يا انس ما حملك على فقال رجوت ذلك م
ان يكون هذا الدعاء لاحد من الانصار فقال النبى ص يا انس افى
الانصار خير من على او فى الانصار افضل من على ولقول النبى ص فى
ذى الثدية يقتله خير الخلق والخليقة وفى رواية اخرى خير هذه

من الرجال تبع اميدوارم

رماحب لبستان

هذه الامة وقد قتله امير المؤمنين ع مع خوارج نهروان ولقوله ص
لفاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين عليها السلم ان الله اطلع
على اهل الارض فاختار منهم اباكِ فاتخذه نبيا ثم اطلع ثانية
فاختار منهم بعلكِ ولقوله ص لها ع ايضا اما ترضين انى
زوجتكِ خير امتى ولما روى عن سلمان انه قال قال رسول الله
خير من اترك بعدى على ابن ابى طالب ع وعن ابن مسعود انه قال
قال رسول الله ص على خير البشر فمن ابى فقد كفر وعن ابن سعيد
الخدرى انه قال قال رسول الله ص افضل امتى على بن ابى طالب ع
والخبر السيادة وهو ان عايشة قالت كنت عند النبى ص اذا
اقبل على فقال ص هذا سيد العرب فقلت بابى انت وامى الست
سيد العرب فقال ص انا سيد العالمين وهذا سيد العرب ولا
خفاء فى ان الذين وقع النزاع فى الافضلية بالنسبة اليهم من العرب
فهو اذاً سيدهم بحكم هذا الحديث وافضل منهم ولغير ذلك من الادلة
واذا كان امير المؤمنين على ابن ابى طالب ع افضل الخلق بعد خاتم
النبيين ص وامامة المفضول مع وجود الافضل قبيحة عقلاً
فتعين الامامة بعده له وهو المطلوب وايضا الامة مطبقة قد اجتمعت
على ان الامامة بعد رسول الله ص لاحد الاشخاص الثلثة على والعباس

ومن ابى

وقع ص

او العباس او بو بکر و لکن غیر علی لا یصلح للامامة لما تقدم و لان الامام

یجب ان یکون معصوما و لا احد من غیره ممن ادعی له الامامة یعنی

العباس و ابا بکر بمعصوم اجماعا لما تواتر من سبق الکفر المخل

بصلاحیة الامامة لان الکافر حال الکفر ظالم لقوله تعالی و الکافرون

هم الظالمون فلا یصیر بالاسلام معصوما مطلقا فلا یصلح للامامة

اذا کان الامام واجب العصمة فیکون علی ع هو الامام و الا لزم ان

لا یکون اجماع الامامة حقا و هو باطل و ایضا الامام الحق بعد سید

المرسلین ص هو امیر المؤمنین علی ع لقوله تعالی یا ایها الذین آمنوا

اطیعوا الله و اطیعوا الرسول و اولی الامر منکم فان الله تعالی امر بطاعة

اولی الامر و هذا یقتضی ان لا یجوز علیهم الامر بالفحشاء اذ لو جاز

و فرض وقوعه کان امر الله بطاعتهم امرا بالفحشاء فی الجملة و ذلک

باطل لقوله تعالی ان الله لا یامر بالفحشاء و اذا لم یجز علیهم الامر بالفحشاء کانوا معصومین و غیر علی علیه السلام غیر معصوم لصدور الفحشاء ص

و هو الکفر عن غیره فتعین ان یکون علی ع مامورا بطاعته فیکون اماما

و لانه اعلم من جمیع الصحابة مطلقا لرجوع الصحابة فی وقایعهم

المشکلة و مسائلهم المعضلة الیه بعد غلطهم فی کثیر منها و لم

یرجع الی احد منهم فی شیء من العلوم اصلا و لقوله ص اقضاکم

علی و الاقضی یکون لان القضاء یحتاج الی جمیع انواع العلوم و

یرجع هو الی

اعلم

وخصوصًا الى الفروع ولاستناد العلماء والفضلاء في العلوم اليه
ولاجتهاده بذلك كقوله كُسِرَتْ لى الوسادة ثم جلست عليها
لقضيت بين اهل التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم و
بين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله
ما من آية نزلت في برّ او بحر او سهل او جبل او سماء او ارض
او ليل او نهار الّا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اى شئ نزلت وقوله ع
علّمني رسول الله م الف باب من العلم فانفتح لى من كل باب الف
باب وهو صادق فانا وكيف لا يكون اعلم مع قوة حدسه
وشدة ملازمته للرسول م وغاية حرص الرسول م في تربيته
وارشاده واذا كان اعلم كان هو الامام لان الاعلم افضل لقوله
يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والافضل
هو الامام لما تقدم ولانه ازهد بعد النبي م من غيره مطلقا
واكثر لعرضها من متاع الدنيا وطيباتها وزخارفها و
لذاتها بعد خبر الانام عليها السلام من اولعرة الى آخره تاركا
لها بالكلية مع القدرة لاتساع ابواب الدنيا عليه حتى خص
باسم الزاهد طلق الدنيا ثلاثا وقال يا دنيا غرى غيري
الى تعرضت ام الى تشوقت لا حان حينك هيهات هيهات

لو كسرت

هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون وقوله تعالى

يا دنيا اليك عنّى أَبِى تعرّضت ام
الى تشوّقت لا حان حينك هيهات
غرّى غيري

لا حاجة

لاحاجة لى فيك طلقتك ثلثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك
كثير واملك حقير وقال ان دنياكم عندى لاهون من ورقة فى فم جرادة
تقضمها ما لعلى ولنعيم تفنى ولذة لا تبقى وقال ولا لفيتم دنياكم هذه
ازهد عندى من عفطة عنز وكل شئ هو حقير فهو لغا قال الشاعر
ما انا بفعنى تنطلون ولا حظى اللغاء ولا الجنس يقال رضى فلان
من الغاء باللغاء اى من حقر واقر بالقليل ولغاء حقه اى عد والعفطة
الشئ من عطفه عسرة وقال اما والله لدنياكم هذه اهون فى عينى
من عراق خنزير فى يد مجزوم وكان زهادا الصحابة كابى ذر و
سلمان وابى درد ا تلامذته والازهد هو الامام لانه افضل و
لانه كان اكثر جهادا فى سبيل الله من غيره مطلقا وكل من كان
اكثر جهادا فى سبيل الله كان هو الامام اما الصغرى فلان
الجهاد اما بالقتال ومبارزة الابطال او مع النفس بالعبادات
او مع العدو باقامة براهين ودفع الشبهات وهو افسامه
الكامنة فى غيره اما الاول فلما تواتر من انه اشجع واعظم بلاء فى وقايع النبى
باجمعها ولم يبلغ لاحد من الصحابة درجته فى غزاة بدر واحد و
الاحزاب وخيبر وحنين وغيرها من غزاة النبى وهى مشهورة
فى كتب السير والتواريخ حتى قال خاتم النبيين لجبرئيل الامين

لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار وقال النبي ص يوم الاحزاب لضربة
علي يوم الخندق خير من عبادة الثقلين واما الثاني فلانه كان اعبد
الناس بعد النبي ص واكثرهم مواظبة على العبادات والقيام والصيام
وغيرها حتى اختص باسم العابد وقد استشهر انه صار جبهته
كركبة البعير لطول سجوده بواسطة اقباله على الله تعالى بالكلية واشتغال
سره به واما الثالث فلما مر من انه اعلم ورجع الكل في حل المشكلات
وابانة المعضلات وسند العلماء في اثبات مقاصد العلوم بالحجج
والبينات وللمشايخ الصلحاء في طريق التصفية وكيفية الرياضات
واما الكبرى فلان كل من كان اكثر جهادا في سبيل الله كان
افضل لقوله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة
والافضل هو الامام لما تقدم ولانه ادعى الامامة بعد النبي ص
واظهر المعجز على يده فيكون صادقا لتحقق طريق معرفة صدقه
فيكون اماما اما انه ادعى الامامة فمتواترة واما انه اظهر المعجزة
على يده كقلع باب الخيبر وقد عجز عن رده سبعون رجلا من
اقوياء الناس ومخاطبة الثعبان ودفع الصخرة
العظيمة عن القليب ومحاربة الجن ورد الشمس الى طرف المشرق
لادراك الصلوة في وقتها وغير ذلك والادلة على امامته

لا يخفى

لا تحصى كثرة وقد ذكرنا طرفا آخر منها مع ما عليه وله في الشرح
فيطلب منه من اراد مزيد التحقيق والله ولي الهداية والتوفيق

ومما يدل على ان الامام الحق بعد رسول الله ص امير المؤمنين علي ع ثم من
بعده ولده الحسن ثم الحسين ثم علي ابن الحسين زين العابدين
ثم محمد بن علي الباقر ثم جعفر بن محمد الصادق ثم موسى
بن جعفر الكاظم الحليم ثم علي ابن موسى الرضا ثم محمد بن علي الجواد
ثم علي ابن محمد الهادي ثم الحسن بن علي العسكري ثم محمد بن
الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليهم اجمعين وسائر
المعصومين المتواتر الدال بطرق متفرقة عن ائمة النقل من
الجمهور وغيرهم منه ان شخصا يهوديا اسمه جندل اسلم عند
رسول الله ص وسئل عن الائمة والخلفاء بعده فقال ص
ان اوصيائي بعدي بعدد نقباء بني اسرائيل اولهم سيد الاوصياء
ووارث الانبياء ابو الائمة النجباء علي ابن ابي طالب ع
ثم ابناه الحسن والحسين فاذا انقضى مدة الحسين قام
بالامر بعده علي يلقب بزين العابدين فاذا انقضى مدة
علي قام بالامر بعده محمد ابنه يدعى بالباقر فاذا انقضت
مدة الباقر قام بالامر بعده ابنه جعفر يدعى بالصادق

فاذا انقضت مدة جعفر قام بعده ابنه موسى يدعى بالكاظم فاذا
انقضت مدة موسى قام بالامر بعده ابنه علي يدعى بالرضا،
فاذا انقضت مدة علي قام بالامر محمد يدعى بالتقي فاذا انقضت
مدة محمد قام بالامر بعده ابنه يدعى بالنقي فاذا انقضت مدة علي
بالامر بعده الحسن ابنه يدعى بالامين فاذا انقضت مدة الحسن
قام بالامر بعده ابنه الخلف الحجة ويغيب عن الامة ثم قال جندل
يا رسول الله وجدنا ذكرهم في التورية وقد بشرنا موسى ابن عمران
بك وبالاوصياء من ذريتك ثم تلا رسول الله ص وعد الله
الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما
استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم
من بعد خوفهم امنا ثم قال جندل فما خوفهم يا رسول الله
فقال ص في زمن كل واحد منهم شيطان يعتريه ويؤذيه فاذا
عجل الله خروج قائمنا يملأ الارض عدلا وقسطا كما
ملئت ظلما وجورا ثم قال ص طوبى للصابرين في غيبته طوبى
للمقيمين على حجتهم اولئك من وصفهم الله في كتابه فقال
تعالى الذين يؤمنون بالغيب وقال اولئك حزب الله
الا ان حزب الله هم المفلحون ومنه قول رسول الله ص

بالامر ص
بعده ابنه ص
علي ص
قال ص
يعبدونني لا يشركون بي شيئا صح
محجتهم نخ
محبتهم خ الف
طريقتهم خ الف

للحسين علي

للحسين علي ع يا حسين تخرج من صلبك تسعة من الائمة منهم
مهدي هذه الامة فاذا استشهد ابوك فالحسن بعده فاذا
سم الحسن فانت فاذا استشهدت فعلي ابنك فاذا مضى فمحمد ابنه
فاذا مضى محمد فجعفر ابنه فاذا مضى جعفر فموسى ابنه فاذا مضى موسى
فعلي ابنه فاذا مضى علي فمحمد ابنه فاذا مضى محمد فعلي ابنه فاذا
مضى علي فالحسن ابنه ثم الحجة ابن الحسن يملأ الارض قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وجورا ومنه قوله ص للحسين هذا ولدي امام اخو
امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم ومنه ما روى سلمان عن جابر ان
جبرئيل ع هبط على رسول الله ص بلوح من الجنة فاعطاه فاطمة ع
وفيه اسماء الائمة اثني عشر ومنه ما روى عن عبد الله
عباس انه قال قال رسول الله ص خلفاء الله واوصيائي وحجج الله
على الخلق بعدي اثنا عشر اولهم اخي واخرهم ولدي قيل يا رسول
الله من اخوك قال علي بن ابي طالب ع قيل فمن ولدك قال المهدي
الذي يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما والذي
بعثني بالحق بشيرا ونذيرا لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد
لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل
روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه فتشرق الارض بنور
ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ومنه ما روى المخالف

فاذا استشهد
علي فمحمد
فاذا مضى الحسن ع
ابن امام ص

عن مسروق انه قال بينا نحن عند عبد الله بن مسعود اذ
يقول لنا شاب هل عهد اليكم نبيكم كم يكون بعده خليفة فقال
انك لحديث السن وهذا شئ ما سألني عنه احد نعم
عهد الينا نبينا ان يكون بعده اثنى عشر خليفة عدد نقباء
بني اسرائيل ومنه ما ذكر في المصابيح في باب مناقب قريش
من الصحاح عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله يقول
لا يزال الاسلام عزيزا الى اثنا عشر خليفة وكل من يقول
بان الائمة اثنى عشر يقول بالائمة المذكورين دون غيرهم
واما امامة الائمة الاحد عشر كما ثبت بنص سيد البشر كذلك
ثابتة بنص كل سابق على لاحقه وبنص امير المومنين ع
قالع باب خيبر عليه سلام الله العلي الاكبر وبالادلة الثابتة
اما النصوص فلما تواتر ان امير المؤمنين ع اوصى الى
الحسن واشهد على وصيته الحسين ع ومحمدا وجميع ولده
ورؤساء شيعته واهل بيته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح
وقال له يا بني امرني رسول الله ص ان اوصي اليك
وادفع اليك كتبي وسلاحي كما اوصى الي ودفع الي كتبه
وسلاحه وامرني ان امرك اذا حضرك الموت ان
تدفعها الى اخيك الحسين ثم اقبل على الحسين وقال امرك
رسول الله

امامة
فلما تواتر
ان اوصى الى

رسول الله ان تدفع الى ابنك هذا ثم اخذ بيد على بن الحسين
وقال وامرك رسول الله ان تدفعها الى ابنك محمد فاقراءه من
رسول الله ومنى السلم ونص كل واحد منهم على من بعده بالخلافة
نصا متواترا كما ذكرنا فى الشرح واما الادلة فنقول كل واحد
من ابى محمد الحسن وابى عبد الله الحسين سيدى شباب اهل
الجنة ومن بعدهما من الائمة الكرام عليهم التحية والسلام
امام حق لما تقدم من النصوص ولان الامام واجب العصمة ولا واحد
من غيرهم بواجب العصمة فى زمانهم وفاقا فتعينت الامامة فيهم
والا لخلا الزمان من امام وهو باطل لما مر ولان كل واحد منهم
فى زمانه كان افضل من كل موجود فيه تمكن اشخاص البشر فى
جميع الكمالات كما هو معلوم بالتواتر وكل من كان افضل الزمان
مع انقطاع النبوة فهو الامام لقبح تقديم المفضول على الفاضل
عقلا وامتناع خلو الزمان من امام فيكون كل واحد هو الامام
فى زمانه وكل امام واحد منهم ادعى الامامة واظهر المعجزة وكل
من كان كذلك كان اماما حقا اما المقدمة الثانية فظاهرة
واما الاولى فدعى الامامة متواترة وكذا ظهور المعجزات وهى
كثيرة وقد اوردنا فى الشرح طرفا منها واعلم ان صاحب الزمان

ای خلا المعصوم موجود — ای من الائمة — ای من زمانه — ای الافضلیة والکمالات — ای من شخص الزمان — ای کل من ادعى الامامة واظهر المعجزة

ای كل واحد من امیر المؤمنین علیه السلام مع باقی الائمة علیهم السلام دون غیرهم بواسطة عدم العصمة

ای من الائمة علیهم السلام

لان من

ای كل واحد كان افضل هو الامام لامتناع خلو الزمان عن الامام المعصوم

ای كل من كان كذلك كان اماما

با زوار ارا

يجب بقاؤه ما بقى مكلف على وجه الارض لوجب وجود اللطف
فى كل زمان مع بقاء التكليف وسبب غيبته اما قوة الظالمين
او ملاحظة ما فى اصلابهم من المؤمنين او مصلحة خفية
لا نطلع عليها او طول حياته من الامور الممكنة كعمر نوح وغيره
قيل انه عاش ثلث آلاف سنة وغيرها عن اعمار المعمرين الذين
الذين كثرت الاخبار بها من الموثوقين بخبرهم كعمر الخضر
والله تعالى قادر على جميع الممكنات ومن مذهب الى خرق
العادة فى حق الاولياء والصالحين امر جايز فاستبعاده
جهل محض وفقنا الله للثبات على مراتب اليقين وجنبنا
عن زيغ الجاهلين بالنبى وآله الطاهرين

الباب الثامن من فصول الباب فى المعاد الجسمانى

والروحانى وهو لغة من العود وحقيقته المرجع والمصير فهو
الذى كان الشئ فيه وباينه ثم عاد اليه وقد نقل الى ايجاد
الشئ ثانيا او الموضع الذى يصير اليه الانسان بعد الموت
فيقال الآخرة معاد الخلق فاعلم انه اتفق المسلمون كافة على
وجوب المعاد البدنى وكل ما اتفق عليه المسلمون كافة فهو
حق فوجوب المعاد البدنى حق وسند اتفاقهم واجماعهم

عاد الى

على ذلك وجوه منها ما يخص القائلين بالحسن والقبح
العقليين ومنها ما يعم الكل اما الاول فلانه لولاه لقبح
التكليف بلا فائدة ظاهرة واشفاء الاوامر والنواهي الاخروية
ح وبطل ايفاء الوعد بالثواب على الطاعة والوعيد بالعقاب
على المعصية بعد الموت لتوقفه على الاعادة ضرورة واللازم
بقسميه باطل لان الله تعالى عدل حكيم لا يفعل قبيحا ولا يخل
بواجب والتكليف بلا فائدة اصلا ظلم قبيح وعدم الايفاء
اخلال بالواجب عقلا ونقلا فالملزوم مثله فان قلت
هذا يدل على مطلق الاعادة لا على اعادة البدنية قلت
بعض التكاليف بدنية فيجب اعادة الابدان وايصال مستحقها
اليها بمقتضى العدل واما الثاني فهو لانه اي المعاد البدني
ممكن مقدور للباري تعالى والصادق الشارع قد اخبر بثبوته
وكل ما كان كذلك كان حقا واجب الثبوت فيكون المعاد البدني
حقا واجب الثبوت اما الصغرى فاما امكانه في حد ذاته
فلان اجزاء الميت قابلة للجمع والحلول والا لما اتصفت بهما
قبل وقد اتصفت واما كونه مقدورا للباري تعالى فلانه
عالم باجزاء كل شخص على التفصيل لما سبق وقادر على جمعها

لكونه مستقدم

اي بثبوت المعاد البدني

اي الباري تعالى

واعادة الجسم بها الشمول قدرته جميع الممكنات واما اخبار
الصادق بثبوته فلانه قد تواتر ان النبي صلعم كان يثبت المعاد
البدني ويقول به ويدل عليه قوله تعالى وقال الذين كفروا هل
ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد
واما الكبرى فظاهرة والا لم يكن الصادق صادقا وللايات
الدالة عليه بحيث لا يمكن دفعها اصلا ولا يقبل التاويل
وعلى الانكار على جاحده كقوله تعالى في محكم التنزيل ايحسب
الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه
وكقوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي
رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم
وكقوله تعالى افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور وكقوله فسيقولون
من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة ومما يدل عليه قوله تعالى
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقوله تعالى كلما نضجت جلودهم
بدلناهم جلودا غيرها وقوله تعالى يوم تشقق الارض عنهم سراعا
ذلك حشر علينا يسير وقوله تعالى وانظر الى العظام كيف
ننشزها ثم نكسوها لحما وهذا اكثر من ان يحصى وكل من له
عوض عليه تعالى او على غيره او عليه عوض لغيره يجب اعادته

عقلا

عقلا لا ايصال حق الغير واخذ الحق منه لئلا يلزم الظلم غيره
اى غير من له عوض او عليه يجب اعادته سمعا لا عقلا لعدم لزوم
محظور عقلى لو عدم بالكلية ولم يعد اصلا و المراد بالعوض هنا هو
النفع المستحق اعم من ان يكون مقرونا بالتعظيم اولا فيشمل
الثواب ايض ويجب الاقرار بكل ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم وعلم مجيئه به
بطريق تواتر اى التصديق بذلك بالقلب و اللسان وهو الايمان
الشرعى ولا يكفى التصديق بالقلب فى تحققه لقوله تعالى
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فقد اثبت
سبحانه للكفار الاستيقان وهو التصديق بالقلب فلا يكون
هو الايمان ضرورة امتناع اثبات احد المتقابلين لما ثبت
له المقابل الآخر بالفعل ولا يكفى الاقرار اللسانى ايض بدون
التصديق القلبى فى تحققه لقوله تعالى قالت الاعراب امنا
قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فانه تعالى نفى الايمان عنهم مع
تحقق الاقرار باللسان وانما يجب ذلك لثبوت عصمته ولزوم
متابعته وانكار شئ من ذلك كفر بخلاف الاجتهاديات فان
منكرها لا يكفر و اما من ذلك عذاب القبر ويدل عليه قوله تعالى
فى آل فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم

يقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فانه صريح فى التعذيب

بالنار قبل يوم القيمة وقوله تعالى فى قوم نوح اغرقوا فادخلوا نارا

فان الفاء للتعقيب وقوله ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين

وهو ممكن فى نفسه لانه اما للنفس فهو ممكن لبقائها بعد خراب

البدن او للنفس مع البدن وهو ايضا ممكن لجواز ان يحصل للبدن

من فيض القدير الحكيم ما يستعد ثانيا لقبول علاقة النفس بوجه

لا يدركه البشر فيقبل البدن النفس ويدرك الالم او اللذة

وكلما كان ممكنا فى حد ذاته وتواتر السمع بوقوعه وجب اعتقاد

حقيقته ومن ذلك الصراط والميزان وانطاق الجوارح

وتطاير الكتب لامكانها فى نفسها اما الصراط فلانه اما هو

المشهور منه وهو الجسر الطويل الدقيق الذى يقع المرور عليه او

العمل الردى الذى يسئل عنه ويواخذ به كانه يمر عليها ويطول

بكثرته ويقصر بقلته وامكانهما ظاهر واما الميزان اما هو المشهور

منه وهو ما يوزن به صحائف الاعمال او عبارة عن تقابل

الحسنات بالسيئات ليظهر الرجحان والتساوى وامكانهما ايضا

ظاهر واما انطاق الجوارح وتطاير الكتب فامكانهما اظهر و

اذا ثبت ان هذه الامور ممكنة وقد اخبر النبى الصادق بها

واحيينا اثنتين

وكلما كان

وكل ما كان ممكنا واخبر الصادق بوقوعه وجب الاعتراف به

واعتقاد حقيقته فيجب الاعتراف بهذه الامور والتصديق بها

وهو المطلوب ومن ذلك الثواب والعقاب وتفاصيلها المنقولة

من جهة الشرع صلوات الله على الصادع به بيضة الشرك الشاق

عصى المشركين وعلى الحافظ من تغييره وتبديله الى يوم الدين فالثواب

قد علم تفسيره ويستحقه المكلف بامور بفعل الواجب اذا فعله لوجوبه

كما في المعين او لوجه وجوبه كما في المخير ومقدمة الواجب وبفعل

المندوب اذا فعله لندبيته او وجه ندبيته مثل ذلك

بفعل ضد القبيح كفعل المباح الذي يحصل به ترك الحرام اذا

فعله لاجل انه ترك القبيح وبالاخلال بالقبيح وتركه مع قصد

انه اخلال به والعقاب وهو الضرر المستحق المقارن للتحقير

ويستحقه المكلف بفعل القبيح كارتكاب الحرام وبالاخلال بالواجب

وتركه راسا وقد يطابق النقل والعقل هنا اما النقل فكالايات

الدالة على ان العمل يستدعي عوضا مثل قوله تعالى جزاء بما كانوا

يعملون واما العقل فهو بالنسبة الى استحقاق الثواب ان

المشقة الحاصلة للمكلف بواسطة الفعل والاخلال من غير

عوض يحصل له في مقابلة تلك المشقة من نفع او دفع ضرر

يحصل ظلم واعلم لا ...

اي من جملة ما جاء به النبي صلعم الثواب والعقاب

عصى المشركين [illegible]

اي بما ذكره الواجب ... ترك القبيح

من نفع او ضرر ظلم بالضرورة والظلم قبيح والقبح لا يصدر عن القادر الحكيم دفع م

وبالنسبة الى استحقاق العقاب بالفعل والاخلال انه مشتمل

على اللطف لان المكلف اذا علم ذلك يحصل له ما يبعده

عن المعصية واللطف واجب على الله تعالى ويكفي في استحقاق

الثواب كون الفعل والاخلال شاقا ولا يشترط عدم رفع الندم

عليهما ولا انتفاء النفع العاجل لان الموجب للاستحقاق هو

المشقة فاذا تحققت تحقق الاستحقاق سواء ندم او لا فان

الندم غير مستلزم لارتفاعها ولجواز تحقق النفع العاجل

والآجل معا لسعة رحمة الله تعالى وتطابق العقل والنقل

ايضا على وجوب دوام ثواب اهل النعيم على الطاعة ودوام عقاب

اهل العقاب على الجحيم وهم الكفار على المعصية بان يخلد المؤمن عقاب اهل الجحيم

الموفق للطاعات في الجنات وفاء بوعده ويعذب الكافر

ابدا في نار جهنم انه يقتضي وعيده سواء كان مقلدا للكفر او جاهلا

جهلا مركبا او سواء كان معاندا او غيره اما النقل فايات الوعد او لبسيط اح

والوعيد مثل قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات

كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها

حولا وقوله ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين

في نار جهنم

فی نار جهنم خالدین فیها و اما العقل فلان دوامها مشتمل
علی اللطف اذ لا شك انه یقرب المکلف الی الطاعة و یبعد
عن المعصیة و ما اشتمل علی اللطف فهو واجب لوجوب اللطف و
المؤمن من العاصی لا یخلد فی النار و ان خرج من الدنیا بغیر
التوبة لانه یستحق الثواب بایمانه لقوله تع فمن یعمل مثقال ذرة
خیرا یره و لا یری الا بعد الخلاص من العذاب فانه لا یتقدم علی عقابه
بالاجماع بل یمکن ان لا یدخلها اصلا لجواز العفو لقوله تع
ان الله لا یغفر ان یشرك به و یغفر ما دون ذلك لمن یشاء و لثبوت
الشفاعة من النبی ص و فاقا و لقوله تع و استغفر لذنبك و للمؤمنین
و المؤمنات فیستغفر صیانة لعصمته و یقبل منه تحصیلا لمرضاته
لقوله تع و لسوف یعطیك ربك فترضی و الحق ان ائمتنا الاثنی
عشر و سیدتنا الزهراء ابنة خیر البشر علیهم السلم شفعاء النشر
لعصاة شیعتهم یوم الحشر لتواتر اخبارهم بذلك و بثبوت
عصمتهم و السمع دال علی ان الجنة و النار اللتین هما دار الثواب
و العقاب مخلوقتان الآن لقوله تع و جنة عرضها کعرض
السموت و الارض اعدت للمتقین و قوله تع و اتقوا النار
التی وقودها الناس و الحجارة اعدت للکافرین و الاعداد

والاعداد يدل على تحققها ايضا فتأمل واسكان آدم في الجنة
واخراجه عنها لقوله تعالى قلنا يا آدم اسكن انت وزوجك
الجنة وقوله تعالى اهبطوا منها جميعا يدل على تحققها ايضا فتأمل
ومن ذلك وجوب التوبة لقوله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا
والتوبة هي الرجوع عن الذنب في الحال والعزم على تركه على الاستقبال
ويدل على وجوبها ايضا انها دافعة لضرر المعصية ودفع الضرر واجب
فكذا ما يدفع به وان ندم المكلف على كل فعل قبيح او اخلال بواجب
يصدر منه واجب وفي الحديث الندم توبة فيكون التوبة واجبة
ويجب التوبة عنها لقبحها لا لشيء آخر فان من ندم على معصية
لحفظ صحته او لخوف هتك حرمته تائبا حقيقيا ومن
الاول خوف النار فلا يصح التوبة عن بعض القبائح دون
بعض اذا اشترك ترجيح الدواعي الى الندم بين الجميع واذا
اعتقد المكلف في البعض الحسن صحت توبته عن غيره مما اعتقد
قبحه لحصول الندم على القبيح لقبحه بالنسبة اليه وكذا اذا تحقق
البعض بالنسبة الى البعض حتى اعتقد انه بالنسبة اليه كالمعدوم
صحت توبته عن غيره لتحقق الندم عن القبيح لقبحه واعلم ان
الذنب الصادر عن المكلف ان كان في حقه تعالى فان كان فعله

حصول

ووجود التوبة اي صح

ان يكون صح

لا يكون صح

حصول له من فعل قبيح او ترك واجب كشرب الخمر يكفي فيه الندم على ما مضى
والعزم على ترك المعاودة ابدا وان كان بالاخلال بالواجب
اختلف حكم الواجب بعد الندم بحسب القوانين الشرعية فمنه ما يكفي فيه
الندم ايض كالاخلال بالامر بالمعروف وصلوة العيدين مع وجوبهما
ومنه ما يبقى في ذمته ويجب مع الندم فعله اداء لابراء الذمة
كالزكوة المالية ومنه ما يبقى في الذمة ويجب فعله قضاء
للابراء كالصلوة اليومية وان كان الذنب في حق آدمي فان كان
ظلما عليه او اضلالا كالايذاء وبالاغتياب الواصل اليه وغصب
مال وجب مع الندم الاعتذار في الاول وايصال الحق اليه
او الى من يقوم مقامه في الثاني ان لم يتعذر الايصال ومن
العزم على ايصاله مع تعذره ان كان التعذر لغيبة صاحبه
ومن العزم ان كان لا لاجل تلف المغصوب وان كان الذنب
اضلالا له وجب مع الندم الارشاد ان امكن بان يكون باقيا
وليس الزائد على الندم والعزم من الامور المذكورة جزءا
من حقيقة التوبة بل من توابعها وشعبها فلهذا مما جاء
النبي ص ومن ذلك الامر بالمعروف اي الحمل على الطاعة والنهي عن
المنكر اي المنع منه لقوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير

مع الندم

اي ليس المذكورات جزءا من حقيقة التوبة
غير الندم والعزم على ترك المعاودة ابدا
كالزكوة لابراء الذمة لوجوبها اداء وللوجوب فعلها قضاء الصلوة
وايصال المال الى المالك عن غصب
والاعتذار في الغيبة
وغير ذلك منه

ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقوله كنتم خير امة أخرجت
للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ولقوله لتأمرون
بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله شراركم على خياركم
فلا يستجاب لهم فالامر بالمعروف اما واجب او مندوب
كالمعروف والنهي عن المنكر قسم واحد لان المنكر كله قبيح فالنهي
عنه واجب لا غير لكن وجوبهما او ندب الاول ليس على الاطلاق
بل بشرط ان يعلم الآمر والناهي كون المعروف معروفا والمنكر
منكرا لئلا يحصل الامر بالمنكر والنهي عن المعروف وان يكونا
مما سيقعان لان الامر بالماضي والنهي عنه عبث ويشترط ظن
تجويز التاثير لئلا يلزم العبث ايضا ويشترط الامن من الضرر
الغير المستحق بالنسبة اليهما او الى غيرهما من المؤمنين لان
هذا الضرر مفسدة فالواجب لا يجوز اشتماله على المفسدة
وكذا المندوب ومع حصول الشرائط الامر بالمعروف الواجب
واجب سمعا وان لم يجب عقلا وكذا النهي عن المنكر
والامر بالمعروف المندوب مندوب سمعا وان لم يندب
عقلا والا لجاز النهي عن المعروف والنهي الامر بالمنكر ضرورة
ولزم خلاف الواقع على الاول اذ يلزم ان لا يكون المعروف

صلى الله عليه وآله وصحبه

عليكم

سيقعان

او اجاز النهي عن المعروف

معروفا

معروفا ولزم الاخلال بحكمته تعالى على الثاني ووجوبهما او ندب

الامر على الكفاية للآية المتقدمة ولان المقصود منهما

وقوع المعروف وارتفاع المنكر فاذا حصلا بطايفة فلا حاجة

الى امر اخرى اونهيها واستدل على وجوب الامر بالمعروف

ايض بقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا

بينهما فانه تعالى امر بالاصلاح فالامر المطلق بالوجوب ظاهر

واذا ثبت وجوبه هنا ثبت مطلقا اذ لا قائل بالفصل وقيل

وجوبهما مع حصول الشرائط عقلي وعلى الاعيان اما الاول

فلانهما لطف وكل لطف واجب واما الثاني فلعموم الآية الثانية

واجيب عن الاول بانهما لو وجبا عقلا لوجبا عليه تعالى اذ كل

ما وجب بالعقل يجب على كل من حصل وجه الوجوب في حقه

واللازم باطل لانه لو وجب عليه تعالى الحمل على المعروف والمنع

عن المنكر لزم الالجاء وان لا يرتفع المعروف ولا يقع منكر وهو

فاسد وفاقا ويمكن الجواب عن الثاني بان عموم الآية الثانية

يحتمل ان يكون بالنسبة الى المرتبة الاولى اعني ما بالقلب فانه مطلق

عيني دون القول واليد المشروطين بما مضى وايض يجوز

اسناد الفعل الى الكل في الواجب على الكفاية ايض ويحتمل

اخر اونهي لا

وجوبهم يمكن ان يقال وجوبهما لا ينافي اللطف الذي مراده باللطف اللطف الذي يحصل بسببه اشتغال الامر ونفعه وبيانها بالنسبة الى المكلف بحصول ما هو وجه الوجوب والوقوع في السابق والكمال هو اللائق والرفع تفادة النقص والبعيد تنزيه عنهم فانهم للنقص

هو باطل م

المرتبة الاولى في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي بالقلب لا باللسان واليد

ويحتمل التخصيص توفيقا بينهما وبين الآية الأولى والحمد لله

على حسن التوفيق والصلوة على نبيه

محمد وآله هداية الطريق تم

هذا الكتاب بعون الملك الوهاب

في اليوم السابع والعشرون من شهر

رجب المرجب سنه

ثمان وخمسين والف

بعد الهجرة النبوية

على يد اضعف

عباد الله الغني

محمد بن مهدي

كتب لنفسه

وصلى الله على

محمد وآله اجمعين

وسلم كثيرا

كثيرا

م م

